



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

خطبة الجمعة لتاريخ 2016/12/30 الموافق 1 ربيع الآخر 1438 هـ

التَّوَكُّلُ عَلَى اللَّهِ وَالتَّحْذِيرُ مِنَ الكَهَنَةِ وَالْعَرَّافِينَ

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ وَنُسْتَعِينُهُ وَنَسْتَعِذُّ بِهِ وَنَسْتَغْفِرُهُ وَنَشْكُرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَلَا مِثِيلَ لَهُ وَلَا شَبِيهَ لَهُ وَلَا صُورَةَ وَلَا أَعْضَاءَ لَهُ وَلَا جُثَّةَ وَلَا جِسْمَ وَلَا مَكَانَ لَهُ، خَلَقَ الْعَالَمَ وَهُوَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ، خَلَقَ الْعَرْشَ إِظْهَارًا لِقُدْرَتِهِ وَلَمْ يَتَّخِذْهُ مَكَانًا لِدَاتِهِ، جَلَّ رَبِّي فَهُوَ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ. وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا وَحَبِيبَنَا وَعَظِيمَنَا وَقَائِدَنَا وَقُرَّةَ أَعْيُنِنَا مُحَمَّدًا عَبْدَهُ وَرَسُولَهُ وَصَفِيَّهُ وَحَبِيبَهُ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صَلَاةً تَقْضِي بِهَا حَاجَاتِنَا وَتُفَرِّجُ بِهَا كُرْبَاتِنَا وَتَكْفِينَا بِهَا شَرَّ أَعْدَائِنَا وَسَلِّمْ عَلَيْهِ وَعَلَى ءَالِهِ وَأَصْحَابِهِ تَسْلِيمًا كَثِيرًا.

أَمَّا بَعْدُ عِبَادَ اللَّهِ، فَإِنِّي أُوصِيكُمْ وَنَفْسِي بِتَقْوَى اللَّهِ الْعَلِيِّ الْقَدِيرِ الْقَائِلِ فِي مُحْكَمِ كِتَابِهِ ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ﴾<sup>1</sup>.

إِحْوَةَ الْإِيمَانِ، مِنَ الْوَاجِبَاتِ الْقَلْبِيَّةِ التَّوَكُّلُ عَلَى اللَّهِ وَهُوَ الْإِعْتِمَادُ عَلَيْهِ تَعَالَى، فَيَجِبُ عَلَى الْعَبْدِ أَنْ يَكُونَ اعْتِمَادُهُ عَلَى اللَّهِ لِأَنَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ مِنَ الْمَنَافِعِ وَالْمَضَارِّ وَسَائِرِ مَا يَدْخُلُ فِي الْوُجُودِ، فَلَا ضَارَّ وَلَا نَافِعَ عَلَى الْحَقِيقَةِ إِلَّا اللَّهُ، فَإِذَا اعْتَقَدَ الْعَبْدُ ذَلِكَ وَوَطَّنَ قَلْبَهُ عَلَيْهِ كَانَ اعْتِمَادُهُ عَلَى اللَّهِ فِي أُمُورِ الرِّزْقِ وَالسَّلَامَةِ مِنَ الْمَضَارِّ.

فَالتَّوَكُّلُ هُوَ ثِقَّةُ الْقَلْبِ بِاللَّهِ. وَقَالَ الْجُنَيْدُ الْبَغْدَادِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ التَّوَكُّلُ هُوَ تَرْكُ الْإِعْتِمَادِ الْحَقِيقِيِّ عَلَى غَيْرِ اللَّهِ اه

فَمَنْ تَوَكَّلَ عَلَى اللَّهِ تَجَنَّبَ أَنْ يَلْجَأَ إِلَى مَا حَرَّمَ اللَّهُ مِنَ الْعَمَلِ بِالسَّحْرِ وَإِثْيَانِ الْعَرَّافِينَ وَالْمُنْجِمِينَ، فَقَدْ قَالَ حَبِيبُنَا مُحَمَّدٌ صَلَوَاتُ رَبِّي وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ مَنْ أَتَى كَاهِنًا أَوْ عَرَّافًا فَصَدَّقَهُ بِمَا يَقُولُ فَقَدْ كَفَرَ بِمَا أَنْزَلَ عَلَى مُحَمَّدٍ اه رَوَاهُ الْحَاكِمُ.

<sup>1</sup>سورة التباين/13

فَالكَاهِنُ هُوَ مَنْ يَتَعَاطَى الإِخْبَارَ عَمَّا يَقَعُ فِي المُسْتَقْبَلِ كَالَّذِينَ لَهُمْ أَصْحَابٌ مِنَ الجِنِّ يَأْتُونَهُمْ بِالإِخْبَارِ  
فَيَعْتَمِدُونَ عَلَى أَخْبَارِهِمْ فَيُحَدِّثُونَ النَّاسَ بِأَنَّهُ سَيَحْضُرُ كَذَا.

وَالعَرَّافُ هُوَ مَنْ يَتَحَدَّثُ عَنِ المَاضِي مِنَ المَسْرُوقِ وَنَحْوِهِ.

فَمَنْ ذَهَبَ إِلَى عَرَّافٍ أَوْ كَاهِنٍ وَاعْتَقَدَ أَنَّهُ يَطَّلِعُ عَلَى الغَيْبِ فَقَدْ كَفَرَ بِاللهِ وَرَسُولِهِ لِأَنَّهُ لَا يَعْلَمُ الغَيْبَ  
أَحَدٌ إِلاَّ اللهُ، قَالَ تَعَالَى ﴿قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ الغَيْبَ إِلاَّ اللهُ﴾<sup>2</sup> وَلَيْسَ المُرَادُ مَنْ  
يَظُنُّ أَنَّهُ قَدْ يُوَافِقُ الوَاقِعَ وَقَدْ لَا يُوَافِقُ الوَاقِعَ فَإِنَّهُ لَا يَكْفُرُ بَلْ يَكُونُ عَاصِيًا بِسُؤَالِهِ إِيَّاهُمْ.

وَلْيَعْلَمَ أَنَّ مِنَ الجِنِّ أَحْيَانًا مَنْ يَسْتَرْفُونَ السَّمْعَ مِنَ المَلَائِكَةِ المُؤَكَّلِينَ بِإِنزَالِ المَطَرِ وَهُمْ فِي الغَمَامِ يَصْعَدُ  
الجِنُّ إِلَى مَكَانٍ قَرِيبٍ مِنْ هَذَا الغَمَامِ وَالمَلَائِكَةُ يَتَحَدَّثُونَ فِيمَا بَيْنَهُمْ بِمَا يَصِيرُ هَذَا العَامِ فِي أَرْضِ كَذَا  
وَمِنَ الحَوَادِثِ كَذَا وَكَذَا كَمُوتِ شَخْصٍ أَوْ وِلادَةِ مَوْلُودٍ أَوْ أَنْ يَتَوَلَّى شَخْصٌ الرِّئاسَةَ أَوْ أَنْ يُعْزَلَ عَنِ الرِّئاسَةِ  
وَنَحْوِ ذَلِكَ مِمَّا أَطَّلَعَ اللهُ المَلَائِكَةَ عَلَيْهِ لِأَنَّ اللهُ يُطَّلِعُ المَلَائِكَةَ وَالأَنْبِيَاءَ وَالأَوْلِيَاءَ عَلَى شَيْءٍ مِنَ الغَيْبِ  
وَلَا يُطَّلِعُهُمْ عَلَى الغَيْبِ كُلِّهِ. فَبَعْدَ أَنْ يَسْتَرِقَ هَؤُلَاءِ الجِنُّ السَّمْعَ مِنَ المَلَائِكَةِ يَنْزِلُونَ عَلَى الأَرْضِ  
وَيُجْرِبُونَ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ لَهُمْ مَعَهُمْ صُحْبَةٌ مِنَ البَشَرِ.

فَالْحَدَرَ الحَدَرَ مِنْ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ يَدْعُونَ تَحْضِيرَ الأَرْوَاحِ وَهُوَ فِي الوَاقِعِ تَحْضِيرٌ لِجِنِّ، فَأَرْوَاحُ الأَثَقِيَاءِ لَا  
يُجْبُونَ أَنْ يَرْجِعُوا إِلَى الدُّنْيَا وَلَوْ مَلَكُوا الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا، وَأَرْوَاحُ الكُفَّارِ تَحْتِ مَلَائِكَةِ العَذَابِ وَلَا يَسْتَطِيعُ  
هَؤُلَاءِ الدَّجَاجِلَةُ أَنْ يَسْحَبُوا رُوحَ الكَافِرِ مِنْ مَلَائِكَةِ العَذَابِ إِنَّمَا الَّذِينَ يَحْضُرُونَ إِلَى مَجْلِسِ هَؤُلَاءِ هُمْ  
الجِنُّ الَّذِينَ كَانُوا يَعْرِفُونَ حَالَ هَذَا الشَّخْصِ وَعَاشُوا مَعَهُ إِذَا قَرِيبُهُ أَوْ وَاحِدٌ آخَرَ يَعْرِفُ أَحْوَالَهُ يَكْذِبُ  
فَيَقُولُ: أَنَا رُوحُ فُلَانٍ وَالعِيَادُ بِاللهِ تَعَالَى.

وَلَا يَدْخُلُ فِيهِمْ ذَكَرْنَا مَنْ يَرِدُّ آيَةً بَعْدَ مُعَيَّنٍ لِمَقْصِدٍ حَسَنٍ فَإِنَّ هَذَا قَدْ يَحْضُرُهُ مَلَائِكَةُ الرَّحْمَةِ بِبَرَكَةِ  
هَذِهِ الآيَةِ، أَمَا مَنْ كَانَ غَرَضُهُ الدُّنْيَا فَهَذَا لَا يَحْضُرُ إِلَيْهِ مَلَائِكَةُ الرَّحْمَةِ.

وَأَعْلَبُ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ يَقُولُونَ عَنِ أَنفُسِهِمْ إِنَّهُمْ رُوحَانِيُونَ هُمْ يَعْمَلُونَ مَعَ الجِنِّ لِكِنَّهُمْ لَا يَقُولُونَ لِلنَّاسِ  
نَحْنُ نَعْمَلُ مَعَ الجِنِّ لِأَنَّهُمْ إِنْ قَالُوا ذَلِكَ لِلنَّاسِ فَالنَّاسُ لَا يَعْتَقِدُونَهُمْ، أَمَا إِنْ قَالُوا رُوحَانِيُونَ النَّاسُ  
يَقْصِدُونَهُمْ، فِي البَدءِ أَحْيَانًا الجِنُّ يُظْهِرُونَ أَنَّهُمْ قَائِمُونَ بِالشَّرِيعَةِ ثُمَّ يَدْخُلُونَ أَشْيَاءَ مُخَالِفَةً لِلشَّرِيعَةِ.

وَلَقَدْ تَحَدَّثَ شَيْخُنَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ رَجُلٍ كَانَ فِي نَاحِيَّتِهِمْ يَقُولُ إِنِّي رُوحَانِيٌّ أَيَّ مَعِي مَلَائِكَةٌ ثُمَّ  
 النَّاسُ يَطْلُبُونَهُ لِمَرِيضٍ أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ، يَأْتِي بَعْدَ الْمَغْرَبِ ثُمَّ النَّاسُ يَحْضُرُونَ إِلَيْهِ ثُمَّ بَعْدَ بَرَهَةٍ يُطْفِئُ الصُّوَّةَ  
 فَيُحْسِسُ الْحَاضِرُونَ بِحَرَكَاتٍ كَأَنَّ أَحَدًا حَضَرَ ثُمَّ يَسْمَعُونَ صَوْتَ أَشْخَاصٍ لَا يَرَوْنَهُمْ يُسَلِّمُونَ عَلَيْهِمْ ثُمَّ  
 يَقُولُونَ نَحْنُ رُوحَانِيُّونَ وَلَا يَقُولُونَ نَحْنُ جِنٌّ ثُمَّ يَتَكَلَّمُونَ فَيَقُولُونَ هَذَا الْمَرِيضُ مَرَضُهُ كَذَا وَدَوَاؤُهُ كَذَا، ثُمَّ  
 مَرَّةً لَمَّا حَضَرُوا قَالُوا أَيُّ الْحِجُّ بَعْضُ النَّاسِ يُسَيِّئُونَ الظَّنَّ بِنَا يَقُولُونَ نَحْنُ جِنٌّ، نَحْنُ لَسْنَا جِنًّا، نَحْنُ الْمَلَكُ  
 بِلَا أَبٍ وَلَا أُمٍّ، ثُمَّ فَضَحَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى لِأَنَّ بَعْضَهُمْ اعْتَرَفَ فَقَالَ أَمْرُ ابْنِي مَيِّمُونَ بِكَذَا، فَضَحَهُ اللَّهُ تَعَالَى،  
 لِأَنَّهُ مِنَ الْمَعْلُومِ أَنَّ الْمَلَائِكَةَ لَا يَتَنَاكَحُونَ لَيْسُوا ذُكُورًا وَلَا إِنَاثًا إِنَّمَا أَجْسَامٌ نُورَانِيَّةٌ لَا يَأْكُلُونَ وَلَا  
 يَشْرَبُونَ وَلَا يَتَنَاكَحُونَ وَلَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ.

إِحْوَةَ الْإِيمَانِ، قَالَ الشَّيْخُ عَبْدُ الْوَهَّابِ الشَّعْرَانِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي كِتَابِهِ (لَطَائِفُ الْمِنَنِ وَالْأَخْلَاقِ) نَقْلًا  
 عَنِ ابْنِ عَرَبِيٍّ أَنَّهُ قَالَ مَنْ أَرَادَ أَنْ لَا يَضِلَّ فَلَا يَرِمُ مِيزَانَ الشَّرِيعَةِ مِنْ يَدِهِ طَرْفَةً عَيْنٍ بَلْ يَسْتَصْحِبْهَا لَيْلًا  
 وَنَهَارًا عِنْدَ كُلِّ قَوْلٍ وَفِعْلٍ وَاعْتِقَادٍ اهـ

فَكُلَّمَا حَضَرَتْ أُخِي الْمَصَلِّيَّ فِي مَجَالِسِ عِلْمِ الدِّينِ الَّتِي نُعْطِيهَا يَقْوَى عِنْدَكَ مِيزَانَ الشَّرِيعَةِ، فَمَنْ تَعَلَّمَ شَرَعَ  
 اللَّهُ يُمَيِّزُ بَيْنَ الْحَسَنِ وَالْقَبِيحِ وَالطَّيِّبِ وَالْحَبِيثِ وَالْحَلَالِ وَالْحَرَامِ وَالْكَفْرِ وَالْإِيمَانِ.  
 اَللّهُمَّ عَلِّمْنَا مَا يَنْفَعُنَا وَانْفَعْنَا بِمَا عَلَّمْتَنَا وَزِدْنَا عِلْمًا.  
 هَذَا وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَلَكُمْ.

### الخطبة الثانية

الْحَمْدُ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَهْدِيهِ وَنَشْكُرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَسَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ  
 يَهْدِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الصَّادِقِ الْوَعْدِ الْأَمِينِ  
 وَعَلَى إِخْوَانِهِ النَّبِيِّينَ وَالْمُرْسَلِينَ وَرَضِيَ اللَّهُ عَنْ أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ وَعَالِ الْبَيْتِ الطَّاهِرِينَ وَعَنِ الْخُلَفَاءِ  
 الرَّاشِدِينَ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ وَعُثْمَانَ وَعَلِيٍّ وَعَنِ الْأَئِمَّةِ الْمُهْتَدِينَ أَبِي حَنِيفَةَ وَمَالِكٍ وَالشَّافِعِيَّ وَأَحْمَدَ وَعَنِ  
 الْأَوْلِيَاءِ وَالصَّالِحِينَ أَمَّا بَعْدُ عِبَادَ اللَّهِ فَإِنِّي أُوصِيكُمْ وَنَفْسِي بِتَقْوَى اللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ فَاتَّقَوْهُ.

وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ أَمَرَكُمْ بِأَمْرِ عَظِيمٍ، أَمَرَكُمْ بِالصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ عَلَى نَبِيِّهِ الْكَرِيمِ فَقَالَ ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾<sup>3</sup>. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ ﴿١﴾ يَوْمَ تَرَوُنَّهَا تُذْهِلُ كُلَّ مَرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمَلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَى وَمَا هُمْ بِسُكَارَى وَلَكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ ﴿٢﴾﴾<sup>4</sup>. اللَّهُمَّ إِنَّا دَعَوْنَاكَ فَاسْتَجِبْ لَنَا دُعَاءَنَا فَاعْفِرِ اللَّهُمَّ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا اللَّهُمَّ اغْفِرِ لِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ الْأَحْيَاءِ مِنْهُمْ وَالْأَمْوَاتِ رَبَّنَا ءَاتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ اللَّهُمَّ اجْعَلْنَا هُدَاةً مُهْتَدِينَ غَيْرَ ضَالِّينَ وَلَا مُضِلِّينَ اللَّهُمَّ اسْئُرْ عَوْرَاتِنَا وَعَامِنِ رَوْعَاتِنَا وَآكِفِنَا مَا أَهَمَّنَا وَقِنَا شَرَّ مَا نَتَخَوَّفُ اللَّهُمَّ اجْزِ الشَّيْخَ عَبْدَ اللَّهِ رَحِمَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ عَلَيْنَا خَيْرًا. عِبَادَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ، يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ. اذْكُرُوا اللَّهَ الْعَظِيمَ يُثَبِّتْكُمْ وَاشْكُرُواهُ يَزِدْكُمْ، وَاسْتَغْفِرُوهُ يَغْفِرْ لَكُمْ وَاتَّقُوهُ يَجْعَلْ لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ مَخْرَجًا، وَأَقِمِ الصَّلَاةَ.



[www.acbb.be](http://www.acbb.be)

Association Culturelle de Bienfaisance de Bruxelles  
Rue d'Anderlecht 146, 1000 Bruxelles Tél. : 02/502.92.34

<sup>3</sup> سورة الأحزاب/56

<sup>4</sup> سورة الحج/1-2